انقلب الفقرا معه وركب جماعة من زاوية سيدي مدين ومضوا الي ام خوند صاحبة
المدرسة وكانت ساجة وقالوا لها انت عمرتي المدرسة تحصل لك الاجر
والا التعب من غير اجر فقالت الاجر فقالوا لها هذا الذي يسمي نفسه
المدبني اخذ الاجر كله والدعا وما بقي يحصل لك شي فركبت بنفسها
وجات اليه واخرجته فانقلب الي مدرسة ابن البقري بباب النصر
فلما توفي رحمه الله تعالي واخبرني الشيخ شمس الدين الصعيدي رحمه
الله تعالي المؤذن بمدرسة ام خوند جامع المغربي الي سيدي الشيخ محمد بن اخت
سيدي مدين فقال ياسيدي انت رجل ذو عيال وعندك فقرا كثير
وليس لك رزقة ولا معلوم ومقصودي اعمل صنعة الكيميا تنفق منها
عليهم فقال جزاك الله عنا خيرا فقال ياسيدي اعوز فلوس اخذ بها حوايج
فقال له الشيخ كمل حيلتك وادخل هذه الخلوة واعملها ثم اعرضها علينا
فجابعدته ودخل الخلوة فقال الشيخ للفقرا هذا الرجل لا يعرف من
احوال الفقرا شيا انما كيميا الفقرا ان يعطيهم الله تعالي قلبا لا عيان
بلفظ كن ثم قال لهم هذا الوقت يخرج المغربي محروق الوجه واللحية
فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا لي الا احترقت ففتحوا له
فوجدوه محروق الوجه واللحية وقال انطلقت النار في الكبريت فقال
له الشيخ لا حاجة لنا بكيميا فيها حرق الوجوه واللحا اذهب الي حال
سبيلك قال الشيخ شمس الدين الصعيدي والظاهر يرده الشيخ اولا من
غير تجربة صيانة للخرقة ليعلمه ان الفقرا في غنية عن ذلك وان كنزهم
القناعة في هذه الدار لا غير رضي الله عنهم والله تعالي اعلم

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالي سيدي علي بن شهاب
جدي الادني رضي الله عنه كان رضي الله عنه من المدققين في الورع
ويقول الاصل في الطريق الي الله تعالي طيب المطعم وكان اذا طحن

في الطاحون

في الطاحون يقلب الحجر ويخرج ما تحته من الدقيق ثم يعجنه للكلاب ثم يطحن
ويخلي للناس بعده دقيق من قمحه فلم ياكل من فراخ الحمام الذي في ابراج
الناس في بلاد الريف الي ان مات وكان والدي ياتيه بفتاوي العلما
بحل ذلك فيقول يا ولدي كل من الخلق يفتيك بقدر ما علمه الله تعالي
ثم يقول يا ولدي انهم ياكلون الحب ايام البدار ويطيرونهم بالمطالع وكذلك
يعملون لهم اشيا تجفلهم من الجرون ولو كان الفلاحون يسمحون بما ياكله
الحمام ما فعلوا شيا مما ذكرناه ثم بالغ في الورع فتورع عن اكل عسل النحل
وقال اني رايت اهل الفاكهة ببلادنا يطيرون النحل عن زهر الخوخ والمشمش
وغيرها ولا يسمحون باكل ازهارهم فقال له والدي رحمه الله اما قال الله
تعالي المالك الحقيقي للنحل كلي من كل الثمرات فقال الثمرات المملوكة لم المباحة
فسكت والدي فقال ان كل تقييد العموم فنحن علي العموم فقال الخاص
مقدم علي العام وقد حرم الله عليك ان ترعي بقرتك من زرع الناس بغير رضاهم
ثم لم يشرب من لبنها فكشف والدي راسه واستغفر الله تعالي وقال مثلي
لا يكون معلما لك ياسيدي وكان يربي الاطفال لله تعالي من غير معلوم ولا
يدخل جوفه شي من ناحيتهم ولا من جهة ابايهم حتي ايام الغلا يجوع ويطعم
ذلك للارامل والايتام وكان عنده موهبة للخبز معلقة في سقف الزاوية
فكل صغير فضل من خبزه شي وضعه فيها قال عمي الشيخ عبد الرحمن فكانت
تلك الموهبة تملا كل يوم وكان الاطفال نحو ماية نفس فيرسل العرفا بقفف
صغار بعد العشا يفرقه علي مساكين البلد واوقات هو بنفسه واذا كان
الزمان زمان رخا يترصد المراكب التي ترسي من قلة الريح بساحل بلده
فيرسل ذلك لهم وكان رضي الله عنه لا ياكل طعام شيخ بلد ولا طعام
مباشر ولا يقبل هدية من احد من اعوان الظلمة من مندوحة علي نفسه
وقدم اليه مرة رجل قباني في بولاق طعاما فلم ياكله فقال ياسيدي

مع الجبن والفول الحار ومعا
وجدم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)